

المهدي المنتظر

بين

أهل السنة و الشيعة

الباحث

عبد الله بابا جينغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينًا راض به مدبراً مُعِينًا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتِبَانَا
 أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ وَمِنْ مَسَاوِي عَمَلِي أَسْتَعْفِرُهُ
 وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِي مَا قَضَى
 وَبَعْدُ: إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدُ شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدُ
 بِالْحَقِّ مَالُوهُ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
 وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
 رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجْدًا وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدًا

[مقتبس من منظومة سلم الوصول]

هذا الكتيب يتحدث حول موضوع مهم جدا حيث علق الشيعة عليه جل معتقداتهم وخرافاتهم، وهو من ضمن سلسلة " أحباب الصحابة وآل البيت " التي تشتمل العناوين التالية:

1. الشيعة ونشأتها في العالم وفي السنغال.
2. السابقون الأولون بين أهل الوفاء والجفاء.
3. أكثر شبهات الشيعة انتشارا في السنغال والرد عليها.
4. محاولات الإصلاح والتقريب بين أهل السنة والشيعة.
5. موقف الشيعة من الأئمة الأربعة و المتصوفة وبقية أهل السنة.

6. الأخوة الصادقة بين الصحابة وآل البيت.
7. متعة الشيعة في ميزان الشرع بين العبادة والزنا.
8. المهدي المنتظر بين أهل السنة والشيعة.
9. وقفات مع بعض كتب الشيعة المنتشرة في السنغال.
10. عاشوراء بين السنة والبدع.
11. عقيدة الشيعة في القرآن والإمامة.
12. إلى الخميني يا أهل السنغال.

سلكت في كل منها منهج الإيجاز والاختصار، بعيداً عن الإطناب والتطويل، مراعاة لظروف الناس وقلة فراغهم لقراءة الكتب المطولة.
ويركز الموضوع حول هذه العناصر:

- 1- من هو المهدي المنتظر الحقيقي عند أهل السنة؟
- 2- الأحاديث التي تثبت بمجيء المهدي.
- 3- تناقضات الشيعة في مهديهم.
- 4- الفرق بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة.
- 5- أفعال مهدي الشيعة شبيهة بأفعال المسيح الدجال عند أهل السنة.
- 6- لماذا لم يخرج مهدي الشيعة إلى الآن؟
- 7- بعض الكتب المؤلفة في المهدي.
- 8- الخاتمة.

أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أخبار الأمم الماضية ، كما أخبرنا عن أمور كثيرة تحدث في آخر الزمان، لذا يجب علينا التصديق والتسليم بالغيبات إذا وردت بطرق صحيحة. وإن من بين الأمور المستقبلية التي تحدث في آخر الزمان: خروج المهدي المنتظر.

المهدي المنتظر بين أهل السنة و الشيعة

أولاً: من هو المهدي المنتظر الحقيقي عند أهل السنة؟

- 1- هو رجل من أهل بيت النبوة.
- 2- هو من سلالة فاطمة.
- 3- يوافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
واسم أبيه اسم أبيه.
- 4- ويقال له المهدي.
- 5- يتولى إمرة المسلمين.
- 6- يملك الأرض سبع سنين.
- 7- يملأ الأرض عدلاً بعد ما ملأت ظلماً وجوراً.
- 8- يخرج عيسى بن مريم في زمنه فيساعده على قتل
الذجال.
- 9- يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه.

10- أجلى الجبهة - أي واسع الجبهة - أقى الأنف -
أي طويل الأنف.
وذلك لدلالة الأحاديث المستفيضة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم التي تلقتها الأمة بالقبول
واعتمدت موجبها إلا من شذ.

ثانيا: الأحاديث الثابتة في المهدي

وخرّج تلك الأحاديث أصحاب الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد وغيرها عن ست وعشرون من الصحابة منهم:

١) **عثمان بن عفان:** (هو عثمان بن عفان بن أبي

العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أحد الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة ، استشهد سنة 35 هـ).

٢) **علي بن أبي طالب:** (هو أبو الحسن علي بن أبي

طالب بن هاشم القرشي الهاشمي ، مات شهيدا سنة 40 هـ).

٣) **طلحة بن عبيد الله:** (هو طلحة بن عبيد الله بن

- عثمان بن عمرو بن كعب القرشي ، ويكنى بأبي محمد ويعرف بطلحة الخير).
- 4) عبد الرحمان بن عوف: (هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي توفي سنة 32 هـ)
- 5) الحسين بن علي: (هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب استشهد عام 61 هـ)
- 6) أم سلمة: (هي هند بنت أبي أمية أم سلمة القرشية المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، توفيت سنة 60 هـ).
- 7) أم حبيبة: (هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب ،

ويقال : صخر بن حرب ، بن أمية ، أم حبيبة ،
توفيت سنة 44 هـ).

8) **عبد الله بن عباس**: (هو أبو العباس عبد الله ،
ابن عم النبي - صلى الله عليه وسلم - العباس
بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، وتوفي
سنة 67 هـ).

9) **عبد الله بن مسعود**: (هو عبد الله بن مسعود
بن غافل بن حبيب ، الهذلي أبو عبد الرحمان
المكي المعروف بابن أم عبد من السابقين الأولين
للإسلام ، توفي سنة 32 هـ).

10) **عبد الله بن عمر**: (هو عبد الله بن عمر بن

الخطاب بن نفيل القرشي المكي ثم المدني ، توفي سنة 74 هـ).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

"الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم".

[منهاج السنة النبوية : (4 / 95)].

ويقول الحافظ ابن كثير في المهدي الذي يكون في آخر الزمان: "وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض وترتجي ظهوره من سرداب في سامرا ، فإن ذاك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر ، وأما ما سنذكره فقد نطقت به

الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في آخر الدهر ، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث". [النهاية في الفتن والملاحم 49/1].

بل من العلماء من قال بتواتر الأحاديث الواردة في شأنها كالأجري، والسفاري، وصدوق حسن خان، والشوكاني، وغيرهم. كما في كتاب "الخلاصة في أشراف الساعة الكبرى" لعلي بن نايف الشحود.

قال الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: أمر المهدي معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، وتواترها تواتر معنوي لكثرة طرقها واختلاف مخارجها.

وهذه الأحاديث منها ما جاء فيه النص عن المهدي ،
و منها ما جاء فيه ذكر صفته فقط و سأذكر هنا بعض
هذه الأحاديث ، وهي كافية في إثبات ظهوره في آخر
الزمان كعلامة من علامات الساعة الكبرى.

1 - روي البخاري في باب نزول عيسى بن مريم
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ،
وإمامكم منكم؟" [أخرجه البخاري (1272/3 ، رقم 3265) ، ومسلم
(136/1 ، رقم 155)] ، والمراد بإمامكم : المهدي.

2 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال " يخرج في آخر أمتي

المهدي ؛ يسقيه الله الغيث ، تخرج الأرض نباتها
و يعطى المال صحاحاً - أي بالسوية - وتكثر الماشية
وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً" ، يعني : حججاً.

[مستدرک الحاکم (4/557-558) و قال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه
و وافقه الذهبي، و صححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" 2 / 336. رقم 711].

3 - عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : "المهدي منا أهل البيت ،

يصلحه الله في ليلة" . [المسند (2/58) بسند صحيح. السلسلة الصحيحة

للألباني 2371].

4 - عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "المهدي من

عترتي ، من ولد فاطمة" . [سنن أبي داود (11/373) بسند صحيح.

انظر صحيح أبي داود رقم 4284. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في المهدي : وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسيني رضي الله عنه. [النهاية في الفتن والملاحم : (1 / 31)].

5 - عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يتزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض ؛ تكرمه الله هذه الأمة". [أخرجه أحمد في مسنده 345/3 حديث رقم 14762، ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة 2236].

ثالثا: تناقضات الشيعة في مهديهم

يعتقدون أن الحسن العسكري حين مات كان له ولد غاب في سرداب سامراء وهم ينتظرون خروجه إلى الآن.

ومن المؤكد تاريخيا أن الحسن العسكري حين مات لم يكن له عقب حتى جاء في الكافي أن ميراثه قد قسم بين أمه وأخيه جعفر. [الكافي 1 / 503].

وهناك عدة تناقضات تدل على كذب دعواهم:

1- تناقضات في اسم أمه:

قيل : لا يعرف اسمها، وقيل: عرف، قيل: هي امرأة

حرة اسمها مريم، وقيل: هي: جارية اسمها سوسن، وقيل

جارية اسمها نرجس، وقيل: جارية اسمها صيقل، وقالوا
جارية اسمها مليكة، وقيل: جارية اسمها خمطة، وقيل:
جارية اسمها حكيمة، وقيل: جارية اسمها ريحانة، وقيل
: هي أمة سوداء. [انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام /د. غالب العواحي/1
270].

2- تناقضات في سنة ولادته:

وقيل ولد بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، وقيل ولد قبل
وفاة أبيه سنة 252، وقيل ولد سنة 255، وقيل ولد
سنة 256، وقيل ولد سنة 257، وقيل ولد في 8 من
ذي القعدة، وقيل ولد في 8 من شعبان، وقيل ولد في
15 من شعبان، وقيل ولد في 15 من رمضان. أنظر
أصول المذهب الرافضي للقفاري. [انظر: إكمال الدين:

ص395-400 لابن بابويه/ (باب ما روي في نرجس أم القائم).

3- تناقضات في كيفية حملته وولادته:

قيل حملت به أمه في بطنها كما تحمل سائر النساء ، وقيل حملته في جنبها ليس كسائر النساء، قيل ولدته أمه من فرجها كسائر النساء ، وقيل ولدته من فخذها على غير عادة النساء. [انظر: الإمامة والنص/ للفيصل نورص273].

فلما جاء متأخروا الشيعة تضايقوا من هذا التناقض الواضح المخرج فأرادوا الخروج منه، فحاول النور الطبرسي الجمع بين الأقوال فقال : "أمه ملىكة التي يقال لها في بعض الأحيان سوسن ، وفي بعضها تنادى بريحانة ، وكان صيقل ونرجس أيضا من أسماءها " نقلته بواسطة

"من هو المهدي" للشيخ عثمان الخميس.

ولكنه نسي خبطة وحكيمة ومريم، ونسى أنها أحيانا تكون حرة وأحيانا تكون أمه، ونسى أنها أحيانا تكون بيضاء وأحيانا تكون سوداء، ونسى أنها حملته مرتين، مرة في بطنها ومرة في جنبها، ونسى أنها ولدته مرتين مرة من فرجها ومرة من فخذها، وولد ثمان مرات.

4- تناقضات في نشأته:

قالوا: ينشأ في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة.

رووا في كتبهم عن أبي الحسن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه ظلما وافتراء: "إننا معاشر الأوصياء ننشأ

في اليوم مثلما ينشأ غيرنا في الجمعة".

وقالوا: ينشأ في الشهر ما ننشأ في السنة. عن أبي الحسن قال: "إن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة". [انظر منتهى الآمال / لعباس القمي 555/2].

5- تناقضات في مكان إقامته:

قالوا: في طيبة، ثم قالوا: بل في جبل رضوى بالروحاء، ثم قالوا: "بل في مكة بذي طوى، ثم قالوا: بل هو في سامراء". [كتاب الغيبة للطوسي ص 420].

حتى قال بعضهم:

"ليت شعري أين استقرت بك النوى ... بل أي أرض تقلك أو ترى

أبرضوى أم بغيرها أم بذي طوى... أم في اليمن بوادي شمروخ أم في الجزيرة الخضراء".

رابعاً: الفرق بين مهدي المسلمين و مهدي الشيعة

ومهدي الشيعة يختلف عن مهدي المسلمين الحقيقي

الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في أمور كثيرة:

أ- المهدي الحقيقي لم يولد بعد ، ومهدي الشيعة ولد منذ سنة 265هـ.

ب- المهدي الحقيقي ليس له مكان معروف الآن ، ومهدي الشيعة مكانه في سرداب سامراء بالعراق.

ت- المهدي الحقيقي يبقى سبع أو ثماني سنوات، ومهدي الشيعة سار عجوزا مكث إلى الآن 1170 سنة وهو كبير في السن الآن.

ث- المهدي الحقيقي يقتل الدجال، ومهدي الشيعة ينبش أبا بكر وعمر من قبرهما، ويقيم الحد على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على زعمهم في اتهام أمنا بما برئها الله من فوق سبع السماوات.

ج- المهدي الحقيقي اسمه محمد بن عبد الله ، ومهدي الشيعة اسمه محمد بن الحسن العسكري

ح- المهدي الحقيقي من ولد الحسن على الأصح، ومهدي الشيعة من ولد الحسين

خ- المهدي الحقيقي يفيد الناس وينفعهم، ومهدي الشيعة يأكل أموالهم بالباطل عن طريق نوابه وأبوابه.

خامساً: أفعال مهدي الشيعة شبيهة بأفعال
المسيح الدجال عند المسلمين

أخي القارئ ألا نتصفح كتب الشيعة لنعلم أفعال
المهدي عندهم؟

1- قالوا : يأتي بقرآن جديد ويعلمه الناس ويحرق الذي

بين أيدينا. [كتاب الغيبة للنعماني ص102 (الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري
95 / 2] .

2- يهدم الكعبة والمسجد النبوي وبقية مساجد المسلمين

[الرجعة للإحسائي: ص 184 و (بحار الأنوار للمجلسي 52 / 339)] .

3- يقيم حد الزنا على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه.

[بحار الأنوار 52 / 314] .

4- يخرج أبا بكر وعمر من قبريهما ويصلبهما

و يحرقهما. [الأنوار العمانية 2/ 85].

5- يبعثه الله نقمة لا نعمة للعباد. [بحار الأنوار 52/ 315].

6- يقتل ذراري قتلة الحسين. [عيون أخبار الرضا الصدوق: ج 1، ص 27
3، باب 28، ح 5].

وما ذنب هؤلاء وأين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ

أُخْرَىٰ﴾ [سورة الأنعام آية 164].

7- مهدي الشيعة متعصب يقتل العرب ويترك الفرس.

[الأنوار العمانية 52/ 349] و [بحار الأنوار 52/ 333].

وهذه نزعة فارسية، وأئمتهم كلهم من العرب ، أم نسوا ذلك؟

8- يضرب أعناق ثلاثة آلاف القرشيين. [بحار الأنوار 52/ 35

[4].

9- مهدي الشيعة يهودي يحكم بحكم آل داود، و يقيم
شريعة اليهود، كأنه يرجع إلى دين ابن سبأ مؤسس
الشيعة:

قال الكليني: " إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و
سليمان ولا يسأل بينة" [الأصول من الكافي 397/1].

كيف يترك دين محمد الذي هيمن وسيطر ونسخ جميع
الأديان إلى دين اليهود والنصارى؟

سادسا: لماذا لم يخرج مهدي الشيعة إلى الآن؟

إن كان حيا إلى الآن فله 1170 سنة، والشيعة قالوا: يخرج لأنه خاف أن يقتل ، وهذا عليه أغلبهم إلى الآن ، ولذلك من أسمائه أو من ألقابه الخائف.

قال الطوسي : "لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل؛ لأنه لو كان غير ذلك لما جاز له الاستتار". [الغيبة ص 203].

وجواب على هذا الزعم:

أولا : إن كان الخوف من القتل يمنعه من الظهور فعليه ألا يظهر أبدا ، لأن العداوة والحقد من طبع البشر دائما.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنْ

المُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ [سورة الفرقان آية 31].

ثانياً : لم لم يغيب الأنبياء والمرسلون ، والأئمة السابقون؟ كيف وقد نص كثير من علماء الشيعة على أن جميع أئمتهم ماتوا إما مسمومين أو مقتولين، وهل أعداءه إلا أعداء آبائه، كلهم كانوا يموتون مسمومين أو مقتولين ، لماذا لم يخافوا؟ لماذا لم يختفوا؟ لماذا هو الوحيد الذي يخاف ، وهو الوحيد الذي يختفي؟

ثالثاً: إن نظرية الخوف بعيدة جداً عن أخلاق أهل البيت، وحبهم للشهادة في سبيل الله، خاصة وقد علم المهدي أنه يعيش إلى أن يتزل عيسى عليه السلام ، وأنه

لا يقدر أحد على قتله حتى يملأ الأرض عدلاً ، ثم إن الشيعة تزعم أن مهديهم قاهر الأعداء ومزلزل الدول ، فمثل هذا ينبغي ألا يخاف كل هذا الخوف .

هذا لا شك كلام باطل ، والاختفاء مناف تماماً لمنصب الإمامة ، الذي مبناه على الشجاعة والإقدام فهلا خرج وصبر حتى يكون الظفر .

رابعا : قامت دول شيعية كثيرة كالفاطمية و البويهية والقرامطة والصفوية و البهلوية و الخمينية وغيرها ، فلم لم يخرج ؟

خامسا : كيف يخاف ؟ وقد رووا عن الرضا أنه قال : إن القائم إذا خرج ، كان في سن الشيوخ ومنظر

الشباب ، قويا في بدنه حتى لو مد يده : إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ... هل مثل هذا يخاف؟ . [انظر: من هو المهدي لمحمد نور مربو بنجر المكي طبع في مجلس إحياء كتب التراث الإسلامي بالقاهرة 1993].

سابعاً: ذكر بعض الكتب المؤلفة في الموضوع

أفرد بالتأليف في المهدي علماء من أهل السنة منهم:

1- "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" / للفقيه

ابن حجر المكي.

2- "التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر و

الدجال والمسيح" / للقاضي محمد بن علي الشوكاني.

3- "فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر" / للمرعي بن

يوسف الحنبلي المتوفى سنة 1033هـ.

4- "المهدي المنتظر بين الحقيقة والتصوير" / عبد القادر

أحمد عطا.

5- "المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار

الصحيحة"/ د. عبد العليم عبد العظيم.

6- "المهدي المنتظر في الميزان"/ عبد المعطي عبد المقصود

7- "المهدي بين أهل السنة والروافض"/ للشيخ ربيع بن

هادي المدخلي.

ثامنا: الخاتمة

من خلال هذا البحث نتوصل إلى النتائج الآتية:

- 1- أن المهدي المنتظر لدى المسلمين يختلف عن المهدي عند الشيعة.
- 2- أن صفات المهدي الحقيقي ثابتة في السنة المطهرة تصل إلى حد التواتر.
- 3- أن للشيعة تناقضات كثيرة حول شخصية مهديهم.
- 4- أن هناك فرقا واضحا وجليا بين مهدي المسلمين ومهدي الشيعة.
- 5- أن أفعال مهدي الشيعة شبيهة بأعمال المسيح الدجال.

فهرس الموضوعات

مقدمة

- 2 -

أولاً: من هو المهدي المنتظر الحقيقي عند أهل السنة؟

- 7 -

ثانياً: الأحاديث الثابتة في المهدي

- 9 -

ثالثاً: تناقضات الشيعة في مهديهم

- 17 -

رابعاً: الفرق بين مهدي المسلمين و مهدي الشيعة

- 22 -

خامساً: أفعال مهدي الشيعة شبيهة بأفعال المسيح الدجال عند المسلمين

- 24 -

سادساً: لماذا لم يخرج مهدي الشيعة إلى الآن؟

- 27 -

سابعاً: ذكر بعض الكتب المؤلفة في الموضوع

- 31 -

ثامناً: الخاتمة

- 33 -

فهرس الموضوعات

- 34 -